

تتمة لما نشر في العدد الثالث :

التربية الإسلامية في المناهج الدراسية في اليمن (دراسة منهجية شرعية)

د/عبد السلام مقبل المجيدي

أستاذ مساعد للقراءات والدراسات القرآنية

كلية التربية-جامعة ذمار

الفصل الرابع: مقترحات وحلول لمشكلة القصور المعرفي

والوظيفي للتربية الدينية في المناهج التعليمية:

يذكر الباحث هنا بعض الحلول والمقترحات التي تساعد على ترقية التربية

الدينية في المؤسسات الحكومية:

أولاً: نشر الوعي لدى الشرائح المختلفة بأن الهوية الدينية الحضارية للدول

المسلمة أساس الإبداع والابتكار:

وهذا يقتضي استدعاء المختصين المتمكنين في العلوم الشرعية والثقافة الإسلامية لإعادة صياغة هذه المناهج، أو للكلام عن قضايا الثقافة الإسلامية في المؤتمرات العلمية والثقافية، وهذا يقتضي الاصطلاح ضمناً مع الخطاب الإسلامي المتمكن والواعي غير المتحيز، والإصرار على وجود رموزه من أهل الذكر والاختصاص فيه، وذلك حتى تبنى ثقة الطلاب بالمناهج المقررة عليهم، وإلا فإنهم سوف يدرسونها لهدف النجاح ثم يتخذون اليد التي أسهمت في تعليمهم إياها ظهرياً ويلتحقون بالجواذب العلمية الجانية والتي قد تسبب لهم الخلل الفكري أو السلوكي... فلا يعقل أن يقوم غير المتمكنين بالإشراف على وضع هذه المناهج مجرد خلفية ثقافية دينية أو سطحية عامة، وربما تكون رؤيته متحيزة، ونحن نذكر هنا أن لجنة الشرق الأوسط في الكونجرس الأمريكي طلبت من عدد من

المتخصصين في قضايا الاستشراق الاستعماري شهداتهم حول الأصولية الإسلامية واستمعت لتوصياتهم في كيفية التعامل مع الحالة الإسلامية⁽¹⁾، وهذه الشهادات تتضمن غالباً التحريض على الأغلبية الساحقة من المسلمين-بوصفهم مسلمين- وتكريس ارتباط التعصب بمجرد التلبس بالإسلام بما يضمن بقاء القهر والاستكبار العالمي الأمريكي ولكن باللغة اللينة، ولو كان الفعل يبلغ من القسوة حد استخدام الأسلحة المحرمة دولياً في فلسطين والعراق وأفغانستان، وإذا كانت حضارة الآخر تستدعي المتخصصين في التعصب ضد حضارتنا فإن الكاتب لا يرى من باب المعاملة بالمثل استدعاء المتخصصين في المعرفة الدينية عندنا والاحتفاء بهم لوضع المناهج أو المقررات.. بل هو من باب الإستراتيجية الواعية في كيفية التخطيط للمستقبل الذي يحافظ على وحدة الكيان المجتمعي بين القيادة (الدولة) وبين الجماهير...

وللدين الإسلامي كهوية حضارية للأمة قوة دافعة يعجب الإنسان منها كلما اكتشف بعض جوانبها، ويلخص د. باصرة أسباب قوة الدين الإسلامي، وضعف ما يقابله بامتلاك أزمة الاتزان والتوافق مع مكونات الحياة الكونية والعقلية، ويقول: "تستمد كل حضارة قوتها من معتقدها الروحي سواء كان هذا المعتقد دينياً سماوياً أو معتقداً أسطورياً أو أفكاراً بشرية، ولقد كان الإسلام وما زال هو ممكن قوة الحضارة العربية الإسلامية وذلك للأسباب التالية: دعوته للتوحيد الإلهي، عالمية الإسلام ومحاربتة للتفرقة العرقية، العدل، احترام العقل وتبجيل العلماء والدعوة للعلم والاجتهاد، تقديس العمل، احترام وحماية أصحاب الأديان الأخرى، وأحياناً تقود آراء وتصرفات بشرية إلى جعل المعتقد الروحي من بين عوامل ضعف الحضارة ومثال ذلك: دور الكنيسة المسيحية في العصور الوسطى في أوروبا ومحاربتة للعلم وهو الأمر الذي دفع المفكرين إلى القيام بحركة الإصلاح الديني ثم القيام بفصل الدين عن الدولة والدين عن المدرسة"⁽²⁾.

(1) المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار: الأصوليات الدينية وحوار الحضارات- ورقة بعنوان الاستشراق المعاصر والترويج لمصطلح الأصولية الإسلامية ص134-سالم عبد اللطيف الشوافي.

(2) الأصوليات الدينية وحوار الحضارات، وثائق الندوة التي نظمتها المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار، الجزء الأول ص22 من ورقة للدكتور صالح باصرة بعنوان: صراع الحضارات أم صراع المصالح.

ومن جهة التربية الدينية في المناهج الدراسية فإن هذا يقتضي:

1) إعادة النظر في التقليص الغريب الذي ظهر للمناهج التعليمية الدينية في التعليم العام، أو في التعليم المتخصص (الأقسام الشرعية في كليات الآداب والتربية)... فكثير من الانحراف الذي ظهر -من وجهة نظر الباحث- إنما كان بسبب ضعف هذه المناهج مما يجعل الطلاب يتنوعون إلى شريحتين: شريحة تكتفي بما أخذت ومن ثم فلا يكون عندها التصور الفكري الناضج عن دينها ومصادر فكرها الذي يمثل هويتها، وفئة تنتقل إلى المصادر البديلة والتي قد يغلب عليها التحيز⁽³⁾... وكلما زادت المعلومات العلمية الشاملة قل استبداد ذوي المعرفة الجزئية المتحيزة... وقد ذكر الكواكبي من أن أقبح أنواع الاستبداد هو "استبداد الجهل على العلم، واستبداد النفس على العقل، ويسمى استبداد المرء على نفسه، وذلك أن الله جلت نعمه خلق الإنسان حراً قائده العقل، ففكر وأي إلا أن يكون عبداً قائده الجهل"⁽⁴⁾...

2) غرس الإشارات الدينية في العلوم التطبيقية: فإن تفرغ العلوم التطبيقية أو الفنية من الهوية الإسلامية إما أصولاً وإما غاية وأهدافاً كان من وضع الاستعمار الإنجليزي، وأسس هذا التفرغ على يد دنلوب، وبذا أصبحت العلوم الشرعية ضعيفة، والعلوم الفنية قليلة الجدوى، وقد يتوهمها المرء علوماً، و"إنما هي قشور، ومقتطفات توهم النفوس الظائمة المفرغة بأنها نالت شيئاً يذكر، والحقيقة أنها نالت غذاء تعيش به موتى في صورة أحياء لا غير"⁽⁵⁾، وكما نشدد هاهنا على ضرورة التوسع في كمية المعلومات الشرعية والفنية ونوعيتها.. فإننا نشدد على أن يواكب التوسع العلمي في معرفة الفكر الإسلامي الصحيح، وربطه بالواقع، وتأهيل الشرعيين تأهيلاً قوياً بالمستجدات العصرية الفنية والمتغيرات السياسية... وقد شدّد الشيخ أحمد كفتارو مفتي عام الجمهورية السورية على

⁽³⁾ انظر: عبد اللطيف طاهر ديوان (دكتور): مدى تمثل طلبة التعليم الجامعي في الجمهورية اليمنية للقيم الإيمانية ص166، رسالة دكتوراه، 1418هـ-1998م.

⁽⁴⁾ الكواكبي: طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد.

⁽⁵⁾ محمود شاكر: في الطريق إلى ثقافتنا ص149.

أن تخريج أجيال من حملة الشهادات الشرعية بثقافات منغلقة غائبة عن حركة التاريخ، غير واعية للعالم الذي تعيش فيه، يعتبر جهداً خاطئاً لا بد من تقويمه حتى يسير في السبيل الذي ينسجم مع نظرة الإسلام في الكون والحياة، ومقاصد الشريعة السمحة، وبناء الأمة الماجدة، وعالم يسوده الإخاء والمحبة في ظلال كتاب الله وسنة رسوله ﷺ⁽⁶⁾، وقد أدرك القائمون على الاستراتيجية الوطنية لإدماج الشباب في التنمية ذلك فنصوا على ضرورة تدريب الوعاظ وأئمة المساجد بقضايا الصحة الإنجابية والبلوغ ومهارات التوصيل الجيد ليتمكنوا من تلبية احتياجات المراهقين والشباب للمعلومات والإرشاد...⁽⁷⁾ على ألا يكون ذلك على حساب مقدار ما يعطى الطالب من علم شرعي كما هو حال كثير من أقسام الدراسات الإسلامية في كلية التربية .

على أن الآخر المعادي يعلم جيداً الارتباط الطردي بين التدين الإسلامي والنهضة الحضارية والتقنية كما يقول أحد المسؤولين في وزارة الخارجية الفرنسية عام 1952م: "إن الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديداً مباشراً وعنيفاً هو الخطر الإسلامي... فلنعط هذا العالم ما شاء ونُقوِّ في نفسه عدم الرغبة في الإنتاج الصناعي والفني فإذا عجزنا عن تحقيق هذه الخطة، وتحرر العملاق من عقدة عجزه الفني والصناعي، أصبح خطر العالم العربي وما وراءه من الطاقات الإسلامية الضخمة، خطراً داهماً ينتهي به الغرب وينتهي معه دوره القيادي في العالم"⁽⁸⁾.

ومكمن الخلل هو في ظننا أننا نملك ما يكفي من مؤسسات تعليمية... ومن المقارنة الغربية التي تصور مقدار الهوة الحضارية أن "التعليم العالي في اليابان يتوزع على ألف جامعة ومعهد عالي، يلتحق بها أكثر من مليوني طالب، وهذا يعني أن 40% من شباب ذلك البلد يلتحقون بنوع أو آخر من أنواع التعليم العالي، بينما التعليم العالي في

(6) الوطن عدد 1018 الاثنين 14 جمادى الأولى 1424هـ.

(7) انظر: الاستراتيجية الوطنية لإدماج الشباب في التنمية ص 23، صادرة عن وزارة الشباب والرياضة-جمعية الكشافة والمرشدات، ط 2، 2002م .

(8) أ.د. علي هود باعباد: الشباب اليمني تربية وثقافة، من إصدارات الاتحاد العام لشباب اليمن، 1425هـ-2004م، ص 45 .

العالم العربي يتوزع على ثمانين جامعة ونحو مئة معهد وكلية، ونحن نزيد على مائتي مليون نسمة، وعدد سكان اليابان، يقل كثيراً عن سكان العالم العربي، فأين موقع تعليمنا من تعليمهم كماً وكيفاً؟!..

ومن الأمور التي يتصف بها الشعب الياباني أن أفراده قراء همون جداً، فأني زائر سوف يدهشه - ولا شك - عدد القراء الذين يقرؤون الصحف اليومية والكتب في الحافلات، أو في القطارات بين المدن، أو في خطوطها التي تجري تحت الأرض، وأرقام التوزيع الخاصة بالصحف اليومية في اليابان هي موضع الحسد بالنسبة لأصحاب دور النشر العالمية في أمريكا وأوروبا، حيث نجد أن صحف اليابان الثلاث الرائدة، يوزع من طبعها الصباحية فقط أكثر من ستة عشر مليوناً، كذلك فإن هذه الصحف الثلاث تطبع طبعة مسائية كل يوم، يوزع منها نصف الرقم السابق تقريباً، أي ثمانية ملايين نسخة، وتجدر الإشارة إلى أن الإحصائيات المذكورة في هذا الموضوع تعود للسبعينيات من القرن العشرين .

وقد يتساءل البعض: وما علاقة هذا بالتعليم الديني... أليس معظم - إن لم يكن كل - المؤسسات التعليمية اليابانية ذات صفة تقنية... والجواب أن العلاقة تظهر من أمرين:

أ) جعل التعليم - بغض النظر عن نوعه - صاحب الميزانية رقم واحد في الدول التي تنشأ التنمية الشاملة، والنهوض الحقيقي... حيث تضعف فرص الانحراف وتكوين الجيوب المتمردة مع ارتفاع الوعي، وانشغال العقول بابتكار مجالات عملية جديدة والدين هو الدافع الحضاري، والحس الحافظ لتمام المجتمع .

ب) أن التعليم الياباني يستمد قوته من الهوية الثقافية اليابانية التي تصر على تمييز الفرد الياباني بحكم تراثه، وتجعله يستمد قوته من هويته الحضارية، وكذلك لينبغي النظر إلى التراث الديني عندنا، وجعله مصدر قوة وإلهام للإبداع والابتكار، وبث هذه النظرة في المناهج المختلفة بأسلوب لطيف وكمية متزنة .

هل المناهج الدينية هي أساس الانحراف الطارئ عندنا لقطاعات من الشباب:

تحاول المؤسسات الاستكبارية ربط المناهج الدينية بما يسمى الإرهاب... ولأن الباحث لا يريد التفصيل في هذا الموضوع إلا أن ثمة بعض الأسئلة البريئة التي قد توظف بعض الأقلام الغافلة والتي باتت تردد ما تردده دوائر الاستكبار الدولي: ماذا عن المناهج الاسرائيلية التي تصر على إبادة أو إزاحة شعب بأكمله من أرضه؟ ماذا عن المناهج الأمريكية التي ولدت جيشاً يريد اجتياح العالم بأعنى قوة تملك أسلحة الدمار الشامل؟ ثم ننزل لتساءل عن مدى تأثير مناهج التعليم الألمانية وهل كانت مسؤولة أيضاً عن "توليد" طائفة النازيين الجدد الذين يملأون شوارع برلين وهامبورج وميونخ؟ ولماذا لا نستخدم حجة المناهج أيضاً في محاكمة الثقافة الشبانية البريطانية الجديدة التي أفرزت جيلا جديدا من "حليقي الرؤوس" الذين يضطهدون بالضرب والقتل والإرهاب والترويع كل من يسكن الجزر البريطانية وافدا إليها من غير طائفة الجنس الأنجلو سكسوني الأبيض. لماذا لا تكون المناهج الفرنسية أيضاً مسؤولة عن حركة جان ماري لوبان الذي حصل على المركز الأول في الانتخابات الرئاسية التمهيدية بفضل أصوات ملايين الشباب الفرنسي من الجيل الجديد الذي جعل من الخروج ليلا في المدن الفرنسية الصغيرة كابوسا لكل الملونين وإرهابا في كل المعابد الدينية غير المسيحية. إذا كانت المناهج سببا للعنف، فلماذا لا تحاكم أمريكا مناهجها ومدارسها وهي التي تعترف في العلن أن طالبا من كل ثلاثة في المرحلة الثانوية يحمل بندقية أو مسدسا في حقيبته المدرسية؟⁽⁹⁾، على أن وصم المناهج الدينية بتخريج العنف والتحفة التاريخية لدولة الغزو العالمية والتي تسميها (الإرهاب) جاء بعد فشل محاولة توظيف تفجير المبنى الفيدرالي في (أوكلاهوما) لغاية الغزو الممجي العالمي بعد أن تبين أن الفاعل كان أمريكياً ينتمي إلى تيار أصولي مسيحي، والغريب أنه لم تشر أي أسئلة حول علاقة المناهج الأمريكية بهذا المستوى مما يسمى الإرهاب ...

⁽⁹⁾النظر في المسيحي آ. عبد الرحمن الأهدل، ضمن وثائق ندوة الأصوليات الدينية وحوار الحضارات-الجزء الأول ص244، وانظر: جريدة الوطن السعودية: الاثنين 27 ذي القعدة 1424هـ، العدد 1207 .

أين هذا من أن أساس مناهجنا الدينية ينبعث من قوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (الأنبياء: 107)، والصحيح الذي يمكن التأكيد عليه أن المناهج الدينية عند تكاملها وعدم تجزئتها تخرج الشخصية السوية، أما محاربتها أو جعل القرآن فيها عَضِينَ كما حذر الله -تعالى ذكره- أي أخذ جزء وترك جزء فهو ما قد يتسبب في الانحراف أو يولد الأخطار .

ثانياً: فقه التعامل الزمني وتعاضد الدولة مع القطاع الشبابي والاندماج في

همومه الدينية:

1) إبراز اهتمام كل القطاعات في الأهلية والحكومية بالشعائر الدينية، والمشاعر الإسلامية لغرس الثقة لدى الشباب بأن الدين مسؤولية الجميع لا مسؤولية تيار معين يمكن له المتاجرة باسمه: وإذا كان الاستشراق الاستعماري المعادي يبلغ حد الصفاقة ويستبق الضربات الاستباقية التي تلت 11 أيلول ليقدر في توصية المستشار دانييل بايزر ألا يترك القرار في أيدي أنظمة الحكم الإسلامية بل يجب أن يكون القرار أمريكياً بحتاً وهذا الكلام في أواخر الثمانينات من القرن الماضي¹⁰، فكيف تتعامل الأنظمة بتعقل لفهم الشباب قدرتها وطاقاتها في التعامل مع السياسات الدولية، وأنها لا تفرط في الدين ولا في طاقات الشباب الذي يتأثر القطاع العام منه بالدين بل يحمل الدين في حناياه وينظر بريية تجاه من يفرط فيه .

2) إبراز فقه التعامل الزمني أو فقه الموقف في المناهج الدراسية وإسقاط ذلك على الحالة الواقعية للدولة المسلمة: فمثلاً يجب بيان أن تصرف الأنظمة الحاكمة مع المجتمع الدولي أو نظام القطب الواحد إنما هو وفق فقه الاستضعاف، وذلك يختلف عن فقه التمكين، ويمكن شرح هذا بصورة واسعة في التعليم الجامعي ليكون ضمن مفردات مقرر الثقافة الإسلامية في جميع الكليات بعد أن تكون الدولة في محل من الإخلاص والصدق في أن

(10) المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار: الأصوليات الدينية وحوار الحضارات - ورقة بعنوان استشراق المعاصر والترويج لمصطلح الأصولية الإسلامية ص134- سالم عبد اللطيف الشوافي .

تعاملها هو كذلك، وينبغي اختيار الأساتذة المتكمنين لتدريس هذه المقررات، وتشكيل لجنة مختصة لتدريس ما ينبغي تدريسه في المناهج الدراسية الدينية أو الثقافة الإسلامية لتكون محل إجماع أو ما يقارب الإجماع الوطني، ومن ثم الطلابي لمختلف التيارات التي تمثل المجتمع المسلم، وبيان أن ذلك هو ذاته ما تفعله الحركات التي تزعم الخلاص وترفع شعار الإسلام فما يجري عليها يجري على الأنظمة، ولا أعني إضفاء الشرعية على التصرفات الخاطئة للأنظمة بل ترشيد هذه الأنظمة بتنمية الصواب فيما تفعل، والرجوع إلى الشرعية الدينية فيما تذر، حتى لا يكون ثمة داعٍ للتمرد المحتبئ في الجيوب التي تستتر ثم ترفع الشعارات المبطنة لأهداف سلطوية محضة يبرز عدم شرعية بعض تصرفات النظام أحياناً، وقد ظهر هذا جلياً عندنا في الأحداث الأخيرة، مما يولد عداوية لدى الشباب الذين يتأثرون بهذا التيار أو ذاك بسبب ظنهم أو تحققهم من مخالفة النظام لبدهييات الشرعية الدينية .

ثالثاً: خطوات في تصحيح الأهداف العامة للتربية الدينية، والمحتوى التفصيلي لمناهجها الدراسية:

1) تشجيع المؤسسات الدينية الحكومية والأهلية بعد تحديد المعايير الكلية التي تخضع لها بالإضافة إلى فرض الرقابة والإشراف على مدى الالتزام بهذه المعايير، وليس اختلاق حالة عداوية مع هذه المؤسسات بالسخرية من خريجياتها أو الاقصاء لمنتسبيها، ولننظر إلى مدى الالتحام عند شرائح (الآخر) على الرغم من حالة التعددية التي تعيشها شرائحه فانتفاء جون اسبورزيتو⁽¹¹⁾ إلى كلية الصليب المقدس لم يشر على الأمريكان شبهة الأصولية في وسائل الإعلام، وأحرى بنا العمل على استيعاب طاقات الشباب من خلال العمل على إنشاء مؤسسات دينية متنوعة تابعة للدولة قادرة على استيعاب الشباب كتجربة الأزهر.

(11) Ghon Sposito أحد المستشرقين الأمريكيين المعاصرين الدارسين للإسلام، درس العربية في بنسلفانيا، وفي مركز دراسات الشرق الأوسط ببلنن، ويعمل أستاذاً ورئيس قسم الدراسات الدينية بكلية (الصليب المقدس) وله العديد من الكتابات المتخصصة في الموضوعات الإسلامية منها (الإسلام والسياسة 1984) وأصول البعث الإسلامي (1983) والإسلام والتنمية (1980) انظر: مجلة المجتمع الكويتية العدد 30 الصادر في 1989/10/24، ص31.

2) عدم نسبة ما يتعلق بالدين وسننه وشعائره إلى تيار مخصوص بل الدين مسؤولية الجميع مع الاعتراف بالتقصير في تطبيقه من الكل، وإشعار الناس والجماهير بان الدين هو رقم واحد في اهتمامات الدولة والنظام كما هو رقم واحد في اهتمامات الناس .

3) بث مجيء الإسلام لحفظ الضروريات الخمس "وهي حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال فإن حفظ هذه المقاصد الخمسة من الضروريات، وهي أعلى مراتب المناسبات"⁽¹²⁾، وعمل البرامج المختلفة لتقوية أخوة المسلمين وفق هذه الضروريات، وتنمية مجتمعاتهم (حفظ المال) .

4) التركيز في المناهج الدينية على قيمة الإنسان الذي حمّله الله الأمانة دون الكائنات العظام فأعطاه العقل واسجد له الملائكة المقربين وجعل له الاختيار في قبول الدين وحمّله مسؤولية هذا الاختيار ﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بها سرادقها﴾ (الكهف:29)، كما يجب أيضاً تربية النشء على أن دين الإسلام هو الدين الحق، وإلا لما اتخذناه ديناً ومنبعاً لهويتنا الحضارية، وفي الوقت ذاته يجب تربيته على عدم إكراه الآخرين على اعتناقه، فليس الخطأ في النظر إلى أحقية الدين الإسلامي بل الخطأ هو في إكراه الآخرين عليه، وقد قال الله تعالى: ﴿لا إكراه في الدين﴾ (البقرة:256)، وهنا يجب إبراز أن الإسلام لم يبلغ الديانات الكتابية الأخرى بعكسها، وأنه ترأس مبدأ الحوار والإقناع بل طالب الكتابيين بأن يقيموا التوراة والإنجيل إن كانوا صادقين، وأعطى للجميع حق التعايش كما قال تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك طغياناً وكفراً فلا تأس على القوم الكافرين، إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ (المائدة:68-69)، في حين وقف أولئك منه موقف الريبة والتعصب والإلغاء، وهذا يكفل تنمية الثقة بين الشباب والمنهج، كما يكفل بتنمية الاعتدال.

(12) (الأمدي)علي بن محمد الأمدي أبو الحسن ت631هـ: الإحكام في أصول الأحكام3/300. تحقيق: د.سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1404هـ.

5) استخدام المصطلحات العصرية في تبسيط المفاهيم الكلية الدينية، ومن ذلك مثلاً: التصريح بأن أعظم الأنبياء هو أعظم المصلحين على الإطلاق، وتكرير ذلك تحت هذا العنوان أو ما شابه في الكتب المختلفة بما فيها الكتب العلمية بإيراد موضوع مناسب تحت هذا العنوان ليتبين البناء الإسلامي الحضاري وتنوعه وشموليته .

6) الاستفادة من المنهجية التعليمية في تراثنا الفقهي والتعليمي الحضاري القديم فمثلاً: في تعليم القراءة والكتابة كان الطالب يتقنهما من خلال تعلمه للقاعدة البغدادية، أو المكية، أو النورانية، والآن تفتخر بعض المدارس الحديثة في الدول الإسلامية بأنها طورت هذه القاعدة، وكيف تمكن الطالب من القراءة والكتابة لأصعب المفردات، وعمره لا يتعدى خمس سنوات، وكان الطالب يتقن الفقه بمجرد دراسته لمتن فقهي، في حين نرى المتخرج من الجامعة من أقسام الدراسات الإسلامية لا يعرف بدهيات الفقه أو أساسيات التجويد، ولا أعني هنا الرجوع إلى الفقه المذهبي بل الدعوة إلى الاستفادة من المنهجية العلمية القديمة، وهذا يستدعي عدم الاقتصار على التربويين الذين درسوا الدراسة الحديثة لوضع المناهج الدراسية والجامعية بل لا بد من وجود المختصين الشرعيين ممن لهم قدرة مآكنة في استيعاب التراث .

7) القيام ببرامج حقيقية يدرك من خلالها الطالب تدريجياً ابتداء من المرحلة الأساسية بأنه ليس رقماً مجرداً فحسب، وإنما هو الثروة الحقيقية للبلد، فالموارد الطبيعية تعتبر ثانوية بالنسبة لقيمتها كإنسان، وقد أخذت كبيرة نمور آسيا على سبيل المثال هذا بعين الاعتبار، فلا يقال كما يتردد الآن في الأدبيات التي يتبناها بعض التربويين "حاجة سوق العمل للتخصصات"، هكذا بدون دقة بل ينبغي أن يقال: كيفية إبداع المنتجات التعليمية لمجالات عملية جديدة، وفتحها لأسواق جديدة، وهنا نذكر ابتكار الماليزيين للمدرسة الذكية التي تتعامل بالنظام الرقمي، وتحاول فتح فرص عمل جديدة منذ عام 1988م وهو وقت مبكر على دولة نامية⁽¹³⁾.

(13) جريدة الجزيرة عدد 1037 الصادرة يوم الأحد 24 من ذي القعدة 1424هـ .

وقد يتساءل البعض ما علاقة ذلك بالتعليم الديني، والجواب أن الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي جاء ليؤسس الحياة ويعمرها لقوله تعالى ﴿ هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾ (هود:61)، ولذلك كان أول عمل قام به بعض الصحابة الأفاضل عند هجرتهم إلى المدينة أن قالوا العبارة المشهورة ((دلوني على سوق المدينة))⁽¹⁴⁾، وينبغي تركيز التربية نحو الاستثمار بناء على ذلك وهو ما قصر فيه المسلمون مؤخراً، وغرس ذلك من خلال حشد النصوص من الكتاب والسنة الصحيحة حيث جعل الله المال قريناً للأولاد في قوله تعالى: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ (الكهف: 46)، وامتن به فقال: ﴿ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون﴾ (النحل: 72)، وهذا في معرفتنا الامتنان كأنه يطلب منهم طلباً أن يحصلوه ويجدوه .

وبث ذلك في المناهج التربوية بهذه الطريقة يؤدي إلى أمرين:

أ) غرس شمولية الدين في نفوس الطلاب، وأنه لم يأت للموت كما يشيع البعض بل للحياة، ولم يأت للانطواء بل للتفاعل الإيجابي، ولم يأت لتخريب البيوت، وليس الزهد بمعنى إبطال الإعمار بل الواجب هو التنمية والاستثمار، والزهد معناه أن توجه تلك الطاقة للنفع العام والنظر للآخرة لا أن تعطل تلك الطاقة بالكلية كما حدث من مفاهيم مغلوطة لدى بعض المتدينين في الآونة الأخيرة، وهذا فيه أيضاً تعديل لمفاهيم غريبة رست في عقول بعض مثقفينا عن الدين من جراء تأثرهم بالثقافة المترسبة بسبب الصراع الكنسي-الشعبي في أوروبا، وإسقاطه بوعي أو إسقاطه في اللاوعي على الدين الإسلامي، فيغرس في نفس الطالب أن الدين الإسلامي جاء للنهضة بالحياة، ومن الناحية الواقعية فإن حركات الاستقلال الإسلامي قامت لأجل ذلك أو على حد تعبير بيجوفيتش "إن ما نناضل من أجله هو إخراج المسلمين من دائرة التخلف والفقير"⁽¹⁵⁾، وفي هذا ربط مباشر بين الدين وبين الحياة الناهضة، والحضارة الواعدة التي يريدتها الإسلام من المسلمين .

(14) البخاري/2/722، مرجع سابق .

(15) علي عزت بيجوفيتش: الإعلان الإسلامي.

ب) يسهم في اتجاه طلابنا مزودين بالوعي الديني إلى تنمية الحياة في المجالات التي ضعف فيها المسلمون كما يسهم في تنمية الثقة الذاتية قائمة على اليقين بالله وهو آخر ما توصلت إليه فلسفة التربية السلوكية، ويؤدي إلى كسر العزلة التي يصطنعها بعض منتسبو الثقافة الدينية والسلبية التي تظهر منهم، أو تظهر من ذوي الأفهام الخاطئة ضدهم .

وبمناسبة ذكر التجربة الماليزية فإنها تجربة لافتة للانتباه وتستحق أن تدون ضمن الوعي الديني الثقافي لدى ناشتنا -مع بعض التحفظ- فقد أدهشت العالم، وأكدت أن القيم الإسلامية لا تقف حائلاً أبداً أمام إنجازات اقتصادية أو فنية أو تكنولوجية .

8) الربط بالواقع المباشر تصريحاً: وخاصة واقع الثقافة المعادية كثقافة الصهيونية، وكيف تخاطب شعبها أو تخاطب العالم حيث تقتل بيديها ورجليها وتبتسم في براءة بوجه مستعار، ولندكر هاهنا مثلاً الشاعر اليهودي (أفرايم سيدون) في قصيدته (حكومة لن تسقط) المنشورة في صحيفة (دافار) اليهودية بعد مجاز بيروت عام 1985م:

(لا ... هذه الحكومة لن تسقط... هي لن تسقط... لأن قلبها مطمئنٌ وهادئ... وورصيدها الأخلاقي مرتفع... من أنت أيها الطفل الفلسطيني?... ومن أنت يا جثة المرأة الحامل.. أمام "مناحيم" الفارس العبري... الممسك بالتوراة: القائل بعون الله!؟... ومن أنتم أيها الشيوخ المتورون بغضب... ومن أنت يا أهر الدماء؟... أمام ضمير "ايراليخ" العادل... المدافع عن كرامة الإنسان!")

وذلك لتأكيد حالة المواجهة مع هذه الثقافة بما يجعل الشاب يشعر بجدية النظام في التعامل مع هذه الحالة، فيسحب البساط من تحت من يزعمون تنازل النظام أو تواطؤهم في قضايا الأمة المصرية، بل ينبغي إظهار نصوص الثقافة المعادية لغرس الثقة بأن واضعي المناهج ليسو في غفلة عما يراد بثقافتهم الإسلامية، كما أنهم ليسو متغافلين، وذلك مثل كلامهم عن "القضاء على القرآن الكريم ومحوه: لأنهم يعتبرون القرآن المصدر الأساسي لقوة المسلمين ، وبقاؤه بين أيديهم في القلوب يؤدي إلى عودتهم إلى قوتهم

وحضارتهم... فقد قال غلادستون رئيس وزراء الحكومة البريطانية في عهد الملكة فكتوريا: (مادام هذا القرآن موجوداً، فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان)، وكلامهم عن تدمير أخلاق المسلمين وعقولهم وصلتهم بالله، وإطلاق شهواتهم لأن المسلمين كما قال أحد علمائهم مرماديوك باكتول: (إن المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم في العالم الآن بنفس السرعة التي نشرها سابقاً، بشرط أن يرجعوا إلى الأخلاق التي كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول، أن العالم الخاوي لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم)، وكلامهم عن القضاء على وحدة المسلمين: يقول المنصر لورانس بروان: (إذا أتحد المسلمون في إمبراطورية عربية، أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطراً، أو أمكن أن يصبحوا أيضاً نعمة له، أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظنون حينئذ بلا وزن ولا تأثير، ولذلك يجب أن يبقى العرب والمسلمون متفرقين، ليبقوا بلا قوة ولا تأثير) (16).

9) تربية النشء على السلم المجتمعي وتثبيت الولاء العام والأخوة الإيمانية التي لها حقوقها وواجباتها التي لا تتأثر بأي اختلاف في وجهة نظر... لا أن يربي مجتمعنا على إيجاد مجتمعين متناقضين "اعتقاداً وسلوكاً وتفكيراً: مجتمع يمد يده للمصافحة وينطوي قلبه على الصفاء ويشغل تفكيره السلام والمسامحة، ومجتمع آخر يقبض يده عن المصافحة إلا نفاقاً» وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليهم الأنامل من الغيظ» (آل عمران: 119)، ولا ينطق قلبه إلا على الغل والكراهية ولا يفكر إلا في الاعتداء وما تخفي صدورهم أكبر" (17)، وبيان أن ذلك من آفات التعصب الفئوي أو الحزبي أو الجهوي أو المناطقي أو المذهبي، وأنه يتنافى مع أبسط قواعد الدين ومحكماته .

10) إنشاء جامعة إسلامية حكومية وفق ما جاء في المادة 37 من قانون التعليم، وقد جاء في حيثياتها: "وذلك لتلبية حاجة المجتمع من علماء مؤهلين مجتهدين في مجالات القضاء

(16) انظر: أ.د. علي هود باعباد: الشباب اليمني تربية وثقافة ص40، من إصدارات الاتحاد العام لشباب اليمن، 1425هـ—
2004م، .

(17) الدكتور محمد البهي: غيوم تحجب الإسلام ص29، مرجع سابق .

والوعظ والإرشاد والتدريس مراعية في إعدادها للمنهج الخاص بهذه المعاهد والكليات الثابتة الإسلامية السمحة أصولاً وفروعاً الواردة في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الصحيحة، ومراجع الفقه الإسلامي، والكتب الإسلامية التي تعمق تلك الثوابت في النفوس والعقول متجنبة في ذلك المنهج كل ما يثير الخلاف ويمزق الوحدة ويتعارض مع إجماع فقهاء الأمة⁽¹⁸⁾.

11) الالتزام بالواجبات الدينية وإظهارها في المدارس والجامعات ما دام هناك سبيل لذلك كصلاة الظهر؛ إذ كيف يتوقع من الجمهور أن يظن بالمسؤولين عن التربية احترام التربية والدين، وهم لا يلقون بالألوان الصلوات، ولا يرى الطالب القدوة حتى من مدرس الدين الملزم بالتدريس في وقت الصلاة، وقد سبق علماء التربية بتقرير الأهمية التربوية للقدوة فيها هو الشافعي رحمه الله يقول لمؤدب أولاد الرشيد: "ليكن ما تبدأ به من إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما تستحسنه، والقبيح عندهم ما تكرهه، علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، ثم روهم من الشعر أعفه، ومن الحديث أشرفه، ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه، فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم"⁽¹⁹⁾.

والالتزام بمواعيد الصلاة وإظهارها في المؤسسات التعليمية يحقق:

تعظيم شعائر الله واستحقاق بركته، إظهار القدوة، الانضباط والحفاظ على الوقت، سحب البساط على المزايدين .

ويؤكد الباحث أنه لا يحاول إضفاء الشرعية على الأخطاء التي قد يقترفها بعض المسؤولين من جهة أو التيارات المعارضة من جهة أخرى بل المقصود محاولة الإسهام بعملية الترشيد وتصويب الأخطاء، وترك اختلاق الأوهام من الأنظمة أو من التيارات

(18) انظر: قانون رقم (45) لسنة 1992م بشأن القانون العام للتربية والتعليم ص 11 .

(19) (أبو نعيم) أحمد بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني (ت 430 هـ) : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 9/ 147، 1405 هـ، دار الكتاب العربي - بيروت .

لإنتاج حالة من العدائية بين فئات المجتمع وتهييج فئة الشباب خاصة ضد النظام أو ضد التيارات المعارضة للنظام، وبذلك تصل الأمة إلى كلمة سواء كانوا نظاماً، أو كانوا جماهير وحركات تنوير، ولذا يجب أن يظهر للشباب أن الاتصال الدعوي القائم على الحوار والمجادلة بالحسنى بهيئته الحضارية الرشيدة قائم بين المسلمين والغرب وهو ما نشهده عياناً، ولكن بواسطة أفراد أو هيئات ابتعدوا عن الفخ السياسي لأنظمة الحكم في الطرفين ولما يسمى بالحركات الإسلامية أو حركات الاستشراق والاستغراب السياسي في الطرفين أيضاً... فـ"إن العالم الإسلامي يتطلع اليوم إلى حركة تجديدية تعالج معضلات النهضة الحضارية في كيانه الكبير بروح لا ترضى بالهوان وب عقلية مستتيرة تحسن فهم العصر والتفاعل معه، وتتعامل مشبع بقيم الإيمان والصدق والشورى والعدل والعلم والتعاون والوفاء.. تلك القيم العظيمة التي صنعت أمجاد الأمة في الماضي، والتي هي قادرة على صنع أمجادها اليوم وفي كل حين"⁽²⁰⁾.

رابعاً: مقترحات بشأن مادة الثقافة الإسلامية:

نظراً لمرور فترة زمنية كافية على تدريس هذه المادة في الجامعات ولحاجتها للتجديد فأقترح التالي في طريق ذلك:

- 1) أن تكون على مدار أربع سنوات جامعية على الأقل في جميع الكليات .
- 2) أن تتضمن حفظ جزئين من القرآن الكريم وتلاوتهما مجودين على الأقل (كلاهما على مدار فصلين) كجزء من الثقافة الإسلامية... إذ لا يعقل تخرج الطالب وهو يتقن أو يلم ببعض العلوم غير الضرورية دون أن يكون له قدرة على قراءة كتاب الله كما أنزله الله تعالى .

ومن المفردات المقترح أن تتضمنها مادة الثقافة الإسلامية:

- 1) حقوق الإنسان-الحرية في المنظور الإسلامي-منظمات المجتمع المدني، وقد أدرك التربويون أهمية تناول هذا الموضوع فصدرت دراسة قيمة في فلسطين على الرغم مما هي

⁽²⁰⁾ عبد العزيز التويجري: أوضاع العالم الإسلامي واستراتيجية المستقبل، ورقة قدمت إلى مهرجان الجنادرية في عام 1994م مطابع المعارف الجديدة .

فيها بعنوان: "حقوق الإنسان في مناهج التعليم الديني العالي في فلسطين"⁽²¹⁾، تبين اهتمامها بهذا الموضوع في مناهجها الدراسية الدينية.

2) هموم الناس والتفاعل معها: وهذه من أهم العبادات الغائبة في واقعنا، وبكفي في هذا قول النبي ﷺ: ((أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على قلب مسلم))⁽²²⁾.

3) فقه الموقف: وهو ما يتعلق بكيفية تعامل الحالة الإسلامية مع المتغيرات الدولية التي تكون فيها أحياناً في موقف القوة، وأحياناً في موقف الضعف، ويتبع ذلك تدريس فقه الأولويات، وآثاره في الواقع العملي .

4) استيعاب الاختلاف، وسبق الثقافة الإسلامية لنشر ثقافة التعددية وفق الثوابت.

5) تفصيل أحكام القطعية العقديّة، والعملية، والخلقية... مع التركيز على الخلق الدولي والخلي وأن الأخلاق الفاضلة محكمات لا مسائل ظنية، وهو يفوق مرتبة النوافل من الصيام والصلاة كما جاء عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن أكمل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً وإن حسن الخلق ليبلغ درجة الصوم والصلاة))، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: ((أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف))⁽²³⁾، وحسن الخلق يبعد الجفاء الذي ظهر بين المؤمنين، وصار سمة الغلاة والجفافة، وحسن الخلق واستيعاب الخلاف يسهم في توفير السلم المجتمعي، بل يسهم فيما أعلى من ذلك: المحبة والإخاء والتناصح النابع من الرحمة لا من التشفي... على أن الخلق الحسن يسع ليشمل الخلق الدولي، ويوجد أسس الانفتاح على الحضارات الأخرى في إطار التعامل بالنبي هي أحسن⁽²⁴⁾.

(21) انظر: عدد من الكتاب: حقوق الإنسان في مناهج التعليم الديني في فلسطين مركز: رام الله لدراسات حقوق الإنسان .

(22) (الطبراني) سليمان بن أحمد بن أيوب، مسند الدنيا أبو القاسم ت360 هـ: المعجم الأوسط 6/58، مراجعة: محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض، 1405-1985 م .

(23) راجع: (الهيشمي) نور الدين علي بن أبي بكر الهيشمي أبو الحسن ت807 هـ: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 1/58، و8/21، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، 1407 هـ .

(24) راجع: محمد شديد: منهج القرآن في التربية ص147-177، مؤسسة الرسالة، ط1، 1982 م .

6) التأكيد على الإبداع في فتح الأسواق الاقتصادية (الإسلام والعمل الاقتصادي)، والتقنيات التكنولوجية الحديثة وأن ذلك من صميم الدين الإسلامي بل أعد الإسلام لمن فعل ذلك أعظم الأجر كما قال رسول الله ﷺ: ((من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً. ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها، ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً))⁽²⁵⁾، "ففي هذا الحديث دعوة إلى التفكير المبدع الذي يسن سنة حسنة، أي يبتكر شيئاً جديداً فيه نفع وخير للناس"⁽²⁶⁾.

7) التربية على مفهوم كلي هو الإحسان ودوره في بناء الأمة فالإحسان ليس قاصراً على العبادات بل يمتد للمعاملات المحلية والدولية «وقولوا للناس حسناً» [البقرة: 82]، «وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والجار ذي القربى» أي المسلم «والجار الجنب» [النساء 36] أي غير المسلم -وهو أحد التفاسير الصحيحة عند المفسرين⁽²⁷⁾-.. بل يمتد إلى التعامل مع الحيوان غير المأكول لحمه ((دخلت النار امرأة في هرة-دخلت بغي الجنة في كلب))⁽²⁸⁾.

8) بيان التآلف العظيم الذي كان بين القرابة والصحابة، وبيان أن الاختلاف المضر بينهم وقع بسبب نزغ الشيطان ودخول أطراف خارجية، وبيان مبدأ السيادة في التأليف حينما تنازل الحسن ﷺ عن الحكم مقابل وحدة المسلمين .

9) الفرق بين النص المقدس المعصوم والفهم غير المعصوم: أي التربية على الحرية في النظر إلى البشر باحترام لا بتعصيم، وسط بين التقديس والتأثير .

10) الآداب الأخلاقية للعلم: فقد أرسى علماء التربية من قديم الآداب الأخلاقية التي ينبغي أن تصاحب تعلم العلم أيّاً كان نوعه، والجفاء الذي يحدث من بعض الشباب هو

(25) مسلم 2/705.

(26) انظر: محمد عقله: الإسلام مقاصده، وخصائصه ص153، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، 1984م .

(27) انظر: تفسير القرطبي 5/183، مرجع سابق .

(28) حديث الهرة رواه البخاري 3/1205، مسلم 4/2109، وحديث الكلب 3/1279، مسلم 4/1761 .

بسبب فقدان هذه الآداب تعلماً وتطبيقاً... فهذا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه - وهو من أكابر علماء التربية في تاريخنا - يقول: (تعلموا العلم، وعلموه الناس، وتعلموا له الوفاق والسكينة، وتواضعوا لمن يعلمكم عند العلم، وتواضعوا لمن تعلموه العلم، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم)⁽²⁹⁾.

11) الغلو في الدين: ويتم دراسته في إطار واحد مع التعصب المسيحي اليهودي ومنظّماته العاملة حالياً⁽³⁰⁾، وذلك يكسب ثقة الطالب بحياضية المنهج، وترشيده لمسائل الدين... إذ يركز بعض كتابنا على الغلاة في بلاد المسلمين مع قتلهم، وينسى التعصب الذي تفوّده دول بأكملها وخاصة بعد أن كشفت عن قناعها باسم قوانين الإرهاب، وينبغي إبراز الخلفية التوراتية المدمرة التي تنظر إلى العالم بعين التدمير والاحتقار، أو على حد تعبير النوراة الخرفة: "يقف الأجانب ويرعون غنمكم وإبلكم ويكون بنو الغريب جرائكم وكراميكم أما أنتم فتدعون كهنة الرب تأكلون ثروة الأمم، وعلى مجدهم تتآمرون"⁽³¹⁾.

12) التربية على الأمانة والقوة وطلبها ﴿إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾ [القصص 26]، ومحاولة إعطاء برامج عملية تعبر عن ذلك، ويتبع ذلك الكلام عن الجهاد بين الغلو والتفريط .

13) تخصيص فصل مستوعب لتفسير سورة الفاتحة باعتبار أنّها أم القرآن فهي تجمع أهم ما يحتاجه المؤمن في فكره وواقعه، وعلى سبيل المثال: فهي تجمع حمد المنعم، واليوم الآخر، والصراط السوي، وتوسع معنى العبودية لتشمل ما ينفع في الحياة، كما تبين العلاقة الاستراتيجية الدولية، وكيفية التعامل مع المعتدين، وتطلب من العبد أن يطلب

(29) (البيهقي) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر ت458هـ: شعب الإيمان 2/ 287، تحقيق: محمد السعيد بسويوني زغلول دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ، وانظر: (الخطيب) أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر ت463هـ: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع وفيه هذا النص 1/ 93، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، 1403هـ .

(30) انظر على سبيل المثال: التطرف المسيحي أ. عبد الرحمن الأهمل، ضمن وثائق ندوة الأصوليات الدينية وحوار الحضارات - الجزء الأول ص244، التطرف اليهودي الإسرائيلي والمسيحي الأمريكي د. صلاح الدين هداش ص266 .

(31) سفر (أشعيا 5/ 61)، وانظر: عبد الوهاب المسيري - موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مجلد 1-8) .

الهداية في ثنانيا حياته، ودقائق أموره في قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ (الفاتحة:6)، أي أهتمنا العبودية المناسبة لكل مقام وحال... فعبودية "الإنسان في حال الصحة استخدام قوته فيما يرضي الله سبحانه ، لكن عبوديته في حال المرض بالصبر والرضا والتسليم والدعاء ، وهناك عبودية الغنى بالإنفاق في سبيل الله وهي الشكر ، وهناك عبودية الفقر التي هي الرضا والتسليم... وهناك عبودية القوة للفرد والجماعة والدولة والأمة بأن تصرف هذه القوة في طاعة الله، وفي حماية الإيمان والمؤمنين، وفي تأديب الظالمين والفاستقن والمعتدين ، وهناك عبودية الضعف التي تقتضي الصبر والمصابرة والانتظار والتفكير وإعمال العقل والحيلة، فقد يدرك الإنسان بالحيلة مالا يدركه بالوسيلة والقوة" (32).

14) التربية الجنسية وفق المنهج الديني القومي في المرحلة الجامعية...

15) الكلام عن نشوء الحركات الوطنية، وحركات الاستقلال الإسلامي مع الصراحة في مناقشة إشكالياتها جميعاً: هل هي: مشاريع سياسية أم حركات دعوية... فإن كانت مشاريع سياسية فلا ينبغي أن تصبغ على برامجها صفة القدسية الدينية في حال الحركات الإسلامية، والصبغة الوطنية في حال الحركات الوطنية لأن الدين - كما الوطن - مسؤولية الجميع ولا يختص بجزب دون آخر، ولا بفئة دون أخرى (33)، وينبغي أن تكون المعالجة هنا على قد رمن الصراحة، فإن "اتخاذ مطلق الدين عنواناً للسياسة - كشعار الإسلام هو الحل مثلاً - أو معياراً للحكم والتقييم على سياسة معينة، إنما هو خلط بين العقيدة الدينية والممارسة بشكل عام، وهو محاولة لإخفاء حقيقة ما هو عملي نسبي وراء ما هو مقدس مطلق وتغيب حقيقة ما هو مادي مصلحي وراء ما هو روعي وجداني، وهو تغريب للإنسان عن حقائق واقعه الموضوعي" (34).

16) المعارضة والسلطة في الإسلام رؤية تأصيلية .

(32) د. سلمان العودة: الإسلام بين الثبات والتجديد .

(33) ثابت الدين أعلى من أي ثابت شرعاً وواقعاً كما هو معلوم بما لا يحتاج إلى تأكيد .

(34) محمود أمين العالم: الدين والسياسة، قضايا فكرية، الكتاب الثامن، 1989م ، ص 7-8 .

- 17) الإعجاز العلمي باعتباره أبرز قضية تزرع الثقة واليقين بكون القرآن معجزة الرحمن، وتخطب الواقع بلغة العصر .
- 18) قضية فلسطين: قضية المسلمين المركزية .
- 19) بين عالمية الإسلام وعولمة الغرب: بين حوار الحضارات وصراعها .
- 20) الرقابة والمحاسبة في الإسلام: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الرقابة والمحاسبة) الفردية والاجتماعية: الوعاء النظري، وأدوات التطبيق وآدابها.
- 21) بين مفهومي الأمة والوطن في الرؤية الإسلامية .
- 22) استعراض موجز لأهم الأديان والثقافات العالمية من وجهة نظر إسلامية مندرجة ضمن المجادلة بالحسنى للتعريف من جهة والتحصين من جهة أخرى .
- 23) الإسلام ما هو؟ تعريف عام به بأسلوب معاصر مع حشد أدلة الإيمان مبسطة، مع إبراز اعتناق الإسلام سلمياً في اليمن من خلال نموذجي: الأشعريون وقبائل همدان حتى قال النبي ﷺ: ((السلام على همدان))⁽³⁵⁾.

خامساً: التكامل بين المؤسسات المختلفة في مجال التربية الدينية:

يمكن إجمال الوسائط والمؤسسات التي لها إسهام مباشر سلباً أو إيجاباً في العملية التربوية الدينية على النحو الآتي:

1) الأسرة 2) المدرسة 3) المناهج التربوية 4) المعلم أو المربي المسلم 5) المسجد 6) المجتمع، الأصدقاء، النوادي، الفعاليات والأنشطة الطلابية، الأسواق 7) الكتاب 8) وسائل الإعلام 9) وزارة الشباب 10) وزارة الثقافة 11) وزارة الأوقاف .

وهذه المؤسسات هي التي تهيمن على المربي، ويكون لها التأثير الأكبر في توجيه ميوله، بل في إيجادها أحياناً، وعن طريقها يتم التطبيع الاجتماعي داخل المجتمع للمربي... وقد يتم بسببها الجفاء الاجتماعي، والنظرة بعدائية وريبة تجاه أطراف آخر .

(35) البيهقي: السنن الكبرى 2/369، مرجع سابق .

وفي مرحلة مبكرة من حياة الطفل يكون التأثير الأكبر للأسرة، ولكن هذه المرحلة قد لا تتعدى سبع سنوات من حياة الطفل حيث يبدأ تأثير المدرسة والأصدقاء بالنمو، ولكن التأثير البالغ يكون للإعلام لاحقاً ولوسائل التوجيه الثقافي من نوادٍ ومنتديات، وأنشطة ثقافية أو ترفيهية .

وأمر الله بالتكامل بين المسلمين في عملية التربية فالمؤسسة الأسرية مكملية للمؤسسة التعليمية، والمؤسسة الإعلامية مكملية للدور التربوي، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحریم:6)، ففي تفسير هذه الآية يظهر التكامل مع المؤسسات الأخرى في المجتمع، ومسؤولية البيت والمجتمع لأن الآية خطاب للذين آمنوا وليس لأرباب الأسر فقط: ولذا قال علي بن أبي طالب في هذه الآية: "علموا أنفسكم وأهليكم الخير" (36).

بل إن التكامل يمتد ليكون بين الولد وأبيه كل منهما مع الآخر... كما أكد ذلك ابن القيم هذه المسؤولية-وهو من أساطين التربية الإسلامية- فقال: إن الله سبحانه وتعالى يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده. فإنه كما أن للأب على ابنه حقاً فللابن على أبيه حق. فكما قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ (العنكبوت:8) قال تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحریم:6) (37).

مفهوم الأمانة يفرض التكامل:

يبرز ديننا مفهوم الأمانة وينزله على تربية الولد... والمؤمن هنا جميع الجهات المؤثرة على هذه التربية، ويجعل الإثم مشتركاً على كل من أسهم في انحرافه ولو بجزء يسير معتبراً إياه مضيعاً للأمانة كما يقول الغزالي وهو أحد كبار التربويين المسلمين: " إن

(36) الحاكم 2/536، مرجع سابق .

(37) (ابن القيم) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، أبو عبد الله ت751: تحفة المودود بأحكام المولود ص229، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، 1391 - 1971، ط1 .

الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة. وهو قابل لكل ما ينقش فيه، ومائل إلى كل ما يمال به إليه. فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب. وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة مربيه والقيّم عليه⁽³⁸⁾، فيتم تآزر المؤسسات المختلفة على ترشيد أهداف التربية الدينية إذ من الظلم اتهام الشباب بالانحراف أو التطرف لوجودهم في المساجد مع وجود المؤسسات الإعلامية والاقتصادية والثقافية الأخر التي تعمل على إنشاء هذا الانحراف أو تغذية ذلك التطرف أو تولد عند الشباب ردود فعل غاضبة دون إدراك منها ولذا رأى بعض التربويين أن التربية " هي الحياة بكل تفاصيلها، وبكل أشخاصها، وبكل مؤسساتها، والحياة تعني وجود الإنسان من يوم أن ظهر على الأرض وإلى أن يغادرها، فهي تبدأ مع الإنسان في شهادة الميلاد، وتنتهي مع الإنسان بشهادة الدفن، فهي وجود الإنسان في الحياة كلها بكل مؤسساتها من بيت ومدرسة ومسجد وإعلام وصحة وغير ذلك"⁽³⁹⁾.

فالجو الذي تخلقه المجتمعات من خلال مؤسساتها التي تبدأ بالأسرة ثم المدرسة وتمتد للمؤسسات الشبابية والأندية المنظمة أو العفوية والتي تشكل فيما تشكل الأصدقاء، وينظم إليها الإعلام والثقافة والاقتصاد والصحة، والذوق المجتمعي العام، هذا الجو هو التيار الهادر الذي يجرف الشاب أو يشكل عنده ردة فعل نتيجة لشعوره للتناقض بين بعض هذه المؤسسات، والأصل الانسجام بين هذه المؤسسات والذي تظهره هذه الآية ﴿ كنتم خير أمة أخرجت... ﴾ (آل عمران:110) فما ذكر هنا هو القواسم المشتركة التي تمنع التناقض .

وإذا كان التعليم مدرسة فئة الطلاب، فإن الإعلام مدرسة الجماهير التي تشمل الطلاب وبقية شرائح المجتمع حتى الأطفال الرضع، ولذلك ما زال التربويون يشكون من الأثر السلبي للإعلام الذي يكاد يسير بدون أهداف واضحة، ومنذ حوالي عشرين سنة

(38) (الغزالي) محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ت 505هـ: إحياء علوم الدين 3/ 72، دار المعرفة، بيروت.

(39) د. سلمان بن فهد العودة: بعض أخطائنا في التربية .

عقد مكتب التربية العربي بدول الخليج ندوة: "ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟" فلا بد من تكامل هذه المؤسسات وإن اختلفت في بعض التفاصيل مع بقاء تحقيق الأهداف الكبرى نصب الأعين، وذلك مثل: هوية الأمة... فلا يسير هذا الجهاز مشرقاً، وتلك المؤسسة مغربية.

ومن التكامل أن تسعى وزارة الثقافة للمصطلحات العربية في لوائحها الإعلانية المحلية، "ككيف يمكن أن نحقق معاني التربية القوية المنسجمة مع قيمنا ومبادئنا، المحققة لمصالحنا العامة والخاصة إذا كان هذا السيل الجارف من الأسماء والمصطلحات الغربية بما لها من مدلولات سياسية واجتماعية ودينية وأخلاقية تجتاح أذهان أولادنا كل دقيقة وثانية؟"⁽⁴⁰⁾.

وهمُّ التكامل التربوي بين المؤسسات المختلفة كان ضمن اهتمام الاستراتيجية الوطنية لإدماج الشباب في التنمية، فقد جاء في بيان المشكلات الرئيسة: "ضعف التنسيق والتعاون والتكامل بين الجهات الحكومية: الصحة والإعلام والتعليم والشباب والرياضة لتلبية احتياجات الشباب الصحية والنفسية والتربوية وفق رؤيا واستراتيجية وطنية شاملة ومتكاملة"⁽⁴¹⁾، وطالبت بتعزيز التنسيق بين مختلف المؤسسات لإنجاح برامج إدماج الشباب في التنمية⁽⁴²⁾.

(40) الدكتور عبد الرحمن العشاوي: الجزيرة، العدد 11484-اللاتين 17 محرم 1425هـ .

(41) انظر: الاستراتيجية الوطنية لإدماج الشباب في التنمية ص8، صادرة عن وزارة الشباب والرياضة-جمعية الكشافة والمرشدات، ط2، 2002م .

(42) انظر: الاستراتيجية الوطنية لإدماج الشباب في التنمية ص15، صادرة عن وزارة الشباب والرياضة-جمعية الكشافة والمرشدات، ط2، 2002م .

المراجع

المراجع العربية :

- 1 (الآلوسي) محمود شكري البغدادي ت 1275هـ : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، قرأه وصححه: محمد حسين العرب - دار الفكر - بيروت، 1417هـ - 1997م .
- 2 (الآمدي) علي بن محمد الآمدي أبو الحسن ت631هـ: الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: د.سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1404هـ.
- 3 أحمد شلبي (دكتور): تاريخ المناهج الإسلامية: مناهج التعليم في صدر الإسلام انحرافاتها في عصور الظلام - وجوب تصحيحها، ط2، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، 1982م.
- 4 (الأنصاري) زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى ت926هـ: الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1411هـ.
- 5 (ابن الأثير) المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن الأثير الجزري : النهاية في غريب الأثر، مراجعة طاهر أحمد الزاوي + محمود محمد الطباخي، دار الفكر- بيروت 1399هـ - 1979م.
- 6 (ابن الأزرق) أبو عبد الله بن الأزرق: بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: د.علي سامي النشار، وزارة الإعلام، العراق، ط1 .
- 7 (ابن حجر) شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني أبو الفضل ت852هـ: فتح الباري شرح صحيح البخاري، حقق أصولها : عبد العزيز بن باز رقم كتبها وأبوإيما وأحاديثها محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ - 1989م .
- 8 (ابن خلدون) عبد الرحمن بن محمد الحضرمي: مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، ، ط5، 1984م.
- 9 (ابن القيم) شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرعي أبو عبد الله ت751هـ: إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، 1973م .
- 10 = بدائع الفوائد، محمد، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا- عادل عبد الحميد العدوي- أشرف أحمد الحج- الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة- ط1 1416هـ-1996م .
- 11 = الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تحقيق د.محمد جميل غازي- الناشر مطبعة المدني القاهرة .
- 12 = تحفة المودود بأحكام المولود ، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ط1، 1391 - 1971م.
- 13 (ابن كثير) عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء ت774هـ: تفسير القرآن العظيم، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، إعداد : مكتب تحقيق دار احياء التراث العربي، أعد فهرسها : رياض عبد الله عبد الهادي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط1، 1417-1997م.

- 14 (ابن منظور) محمد بن مكرم بن علي ت 711هـ : لسان العرب، اعتنى بتصحيحها : أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي - بيروت، ط1، 1416هـ - 1995م .
- 15 (أبو السعود) محمد بن محمد العمادي ت 951هـ: تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي-بيروت .
- 16 (أبو نعيم) أحمد بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني (ت 430 هـ) : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي - بيروت، 1405هـ .
- 17 (الحاكم) محمد بن عبد الله بن البيهقي النيسابوري أبو عبد الله ت 405 هـ : المستدرک علی الصحیحین، مراجعة : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة لم تذكر، 1411هـ - 1990م.
- 18 (البخاري) محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن المغيرة الجعفي أبو عبد الله، (194هـ - ت 256 هـ) : صحيح البخاري، مراجعة د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، 1407هـ - 1987م.
- 19 (البيهقي) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر ت 458هـ: السنن الكبرى، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1410 - 1989.
- 20 =: شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ .
- 21 (الخطيب) أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر ت 463هـ: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع وفيه هذا النص ، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، 1403هـ .
- 22 (الدبريني) عبد العزيز أحمد الدميري: التيسير في علوم التفسير، وبهامشه ألفية أبي زرعة العراقي في تفسير غريب ألفاظ القرآن، صورة عند الباحث عن مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم 7ك .
- 23 (الرازي) فخر الدين محمد بن عمر ت 606هـ: الفراسة، القاهرة، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2001 .
- 24 (الرازي) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ت 721هـ : مختار الصحاح، مراجعة : محمود خاطر، مكتبة لبنان بيروت 1415هـ - 1985م .
- 25 راشد الغنوشي: الحريات العامة في الدولة الإسلامية -بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1993م.
- 26 (الراغب) الحسين بن محمد الأصفهاني أبو القاسم ت 502هـ : المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاي، دار المعرفة - بيروت .
- 27 سعيد الديوه جي: ابن مسكويه من أعلام التربية العربية الإسلامية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1409هـ، 1988م .

- 28) سلطان محمود السيد (دكتور): الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الإسلام - دار المعارف القاهرة، ط بدون، 1983 .
- 29) (الطبراني) سليمان بن أحمد بن أيوب، مسند الدنيا أبو القاسم ت360 هـ: المعجم الأوسط، مراجعة: محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض، 1405-1985 م .
- 30) (الطبري) محمد بن جرير الطبري أبو جعفر ت310 هـ: جامع البيان في تأويل القرآن، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط3، 1388 هـ-1968 م .
- 31) = تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407 هـ.
- 32) عبد السلام مقبل المجيدي (دكتور): المنهج النبوي في التعليم القرآني المسمى إذهب الحزن، دار القمة - دار الإيمان - الإسكندرية، ط1-2004 م .
- 33) عبد العزيز التويجري: أوضاع العالم الإسلامي واستراتيجية المستقبل، ورقة قدمت إلى مهرجان الجنادرية في عام 1994م، مطابع المعارف الجديدة .
- 34) عبد القادر هاشم رمزي (دكتور): مفهوم التربية الإسلامية عند التربويين المسلمين في الوقت الحاضر، ضمن رسالة دكتوراه بعنوان النظرة الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية التربوية مقدمة إلى جامعة درم - بريطانيا، دار الضياء - عمان الأردن، 1419 هـ - 1998 م .
- 35) عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام، بيروت، دار السلام 1980.
- 36) عبد الكريم زيدان (دكتور): أصول الدعوة، ط4، مؤسسة الرسالة، 1416 هـ - 1995 م .
- 37) عبد اللطيف طاهر دبان (دكتور): مدى تمثل طلبة التعليم الجامعي في الجمهورية اليمنية للقيم الإيمانية، رسالة دكتوراه، 1418 هـ - 1998 م .
- 38) عبد الوهاب الشيشاني، حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في النظام الإسلامي والنظم المعاصرة، الجمعية الملكية، عمان 1980 م .
- 39) عبد الوهاب المسيري - موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مجلد 1-8) .
- 40) علي هود باعباد (دكتور): الشباب اليمني تربية وثقافة، من إصدارات الاتحاد العام لشباب اليمن، 1425 هـ - 2004 م.
- 41) (الغزالي) محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ت505 هـ: إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.
- 42) (القرطبي) محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله: الجامع لأحكام القرآن، 1405 هـ - 1985 م، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- 43) (القلقشندي) أحمد بن علي القلقشندي: صبح الأغشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: د.يوسف علي الطويل، دار الفكر - دمشق .
- 44) محمد البهي (دكتور): غيوم تحجب الإسلام - مكتبة وهبة ط2 1399 هـ - 1979 م.
- 45) محمد شديد: منهج القرآن في التربية، مؤسسة الرسالة، ط1، 1982 م .

- 46) محمد عقله: الإسلام مقاصده، وخصائصه، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، 1984م .
- 47) محمد نور بن عبد الحفيظ سويد: منهج التربية النبوية للطفل، مكتبة المنار - الكويت مؤسسة الريان ط5 1414هـ - 1994م .
- 48) محمد عمارة "دكتور": الإسلام والعروبة والعلمانية، دار الوحدة بيروت لبنان ط، 1981م.
- 49) محمد فتحي عثمان، حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والفكر القانوني الغربي، دار الشرق بيروت 1982م .
- 50) محمد المنجذب، حقوق الإنسان وحرياته في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية المعهد العالي للدراسات الإسلامية 1990م .
- 51) محمود أمين العالم: الدين والسياسة، قضايا فكرية، 1989م ، ص 7-8 .
- 52) محمود شاكر: في الطريق إلى ثقافتنا، مطبوع فيمقدمة كتاب المتنبى للمؤلف، الناشر: دار المدني-جدة، 1407-1987م.
- 53) مجلس وزراء اليمن: قانون رقم (45) لسنة 1992م بشأن القانون العام للتربية والتعليم .
- 54) مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان: حقوق الإنسان في مناهج التعليم الديني في فلسطين، فلسطين.
- 55) المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار: الأصوليات الدينية وحوار الحضارات، صنعاء، وثائق الندوة وحوار الحضارات المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار خلال الفترة 12-16 يونيو 2002م.
- 56) =: الإسلاميون في اليمن: وثائق الندوة وحوار الحضارات المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار خلال الفترة 12-16 يونيو 2002م .
- 57) (مسلم) بن الحجاج النيسابوري أبو الحسين ت261هـ: صحيح مسلم، مراجعة: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت 1374هـ - 1954م .
- 58) (الناوي) محمد عبد الرؤوف المناوي ت1031هـ: فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ.
- 59) (المهيشمي) نور الدين علي بن أبي بكر المهيشمي أبو الحسن ت807هـ: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، 1407هـ .
- 60) وزارة الشباب والرياضة-اليمن: الاستراتيجية العامة لرعاية النشء والشباب والرياضة 2000-2004، وأقرها مجلس الوزراء بالقرار رقم 59 لسنة 1999م.
- 61) وزارة الشباب والرياضة-اليمن: الاستراتيجية الوطنية لإدماج الشباب في التنمية -جمعية الكشافة والمرشدات، ط2، 2002م .

مراجع أجنبية:

- 62) Asharf,S.A. The Concept Of An Islamic University, (Cambridge: The Islamic Academy,1985, P 19)

63) Hawes, Gene R, The Concise Dictionary of Education,(New York Norstand Reinhol+Company, 1982, P73.

مجالات، وصحف:

- 64) مجلة رسالة الخليج العربي ص21، يصدرها مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد الحادي والخمسون، السنة الخامسة عشرة، 1415هـ-1994م .
- 65) مجلة النبأ العدد 55 ذو الحجة 1421هـ من مقال لمحمد خالد بعنوان التربية الشبابية وأتماط التنشئة.
- 66) مجلة مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي(ع 5، ج 4 ص 3471).
- 67) جريدة الوطن عدد1018 الاثني عشر 14 جمادى الأولى 1424هـ-السعودية.
- 68) جريدة الجزيرة عدد 1037 الصادرة يوم الأحد 24 من ذي القعدة 1424هـ-السعودية .
مقابلات تلفزيونية، ومواقع علمية:
- 69) أحمد عبادي (دكتور): مقابلة معه في قناة الجزيرة حول فقه الواقع بتاريخ 21/ 11/ 2004م .
- 70) الدكتور عبد الوهاب المسيري: مقابلة معه في قناة الجزيرة حول فقه الواقع بتاريخ 21/ 11/ 2004م .
- 71) الدكتور يوسف القرضاوي: مقابلة معه في قناة الجزيرة حول التعليم الإسلامي في المنطقة العربية بتاريخ 21/ 3/ 2004م .
- 72) موقع إسلام أون لاين .
- 73) موقع الإسلام اليوم .